

شرح الأسماء الحسنى

[51] اليك ولولا انت لم ادر ما انت وفى دعاء عرفه الغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حيث تحتاج إلى دليل يدل عليك أو متى بعدت حتى تكون الاثار هي التى توصل اليك عميت عين لاتراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفى الكافي اعرفوا الله با الله وفيه ايضا عن ابي عبد الله (ع) وانما عرف الله من عرفه با الله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره فالحاكم بوحدته البرهان الوارد على القلب من عنده شهد الله انه لا اله الا هو ولهذا قراءة فتح اللام في المخلصين هي الاولى يا سلطان أي والى مملكة الوجود يا رضوان انما كان من اسمائه تعالى الرضوان لانه تعالى كما مر في معنى الارادة راض بكل الامور لا ينافره شئ من الوجود إذ لو لم يرض بشئ لم يدخل في الوجود فالرضا لما كان مساوقا للوجود يدور حيث ما دار والوجود اوسع الاشياء فرضوان الله اكبر وقالوا الرضا باب الله الاعظم والسالك إذا وصل إلى مقام الرضا لم يكن له انكار على شئ من الاشياء فقد دخل الجنة ولذا كان خازن الجنة ايضا مسمى بالرضوان والمشتق والمبدء وان كانا فيه تعالى واحدا بحسب الحقيقة لكن بحسب قواعد علم العربية المصدر هنا اما بمعنى اسم الفاعل واما اطلق مبالغة وكذا في يا غفران يا سبحان قال في القاموس سبح بالنهر وفيه كمنع سجا وسباحة بالكسر عام وهو سالج وسبوح من سبحاً وسباح من سبحين وقال ايض سبحان الله تنزيهاً من صاحبة والولد معرفة ونصب على المصدر أي ابرء الله من السوء براءة أو معناه السرعة إليه والخفة في طاعته اقول فسبحان على الثاني مبنى للمفعول يعنى ان الكل تسبح إليه في بحر الوجود كالحيثان في الماء كما في قوله تعالى والسابحات سبحا أي الا روح التي تسبح إليه في بحر رحمته الواسعة يا مستعان يا ذا المن والبيان المن العطاء كما تقدم والبيان اظهار المقصود با بلغ لفظ واصله الكشف والظهور والوجود على الاطلاق اعراب عما في الضمير وافصح عما في المكنون الغيبي ولما كان البيان الفعلى اعظم النعم إذ به يتم الایجاد كما قيل اول كلام شق اسماع الممكنات كلمة كن وبه تستكمل النفوس وتهتدى إلى مقاصدها اردف العطا به هنا كما في قوله تعالى خلق الانسان علمه والبيان ولما كان البيان بمنزلة السحاب والمعنى بمنزلة الروح والحيوة والنفس الجاهلة بمنزلة الارض اللميمة كما في قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون فالانسان إذا اراد